

غريب الحديث لابن قتيبة

فإن أُحْصِرَتْ تُمْ فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ أي فكفارة ذلك ما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ وقوله بعد ذلك فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك أراد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحَلَقَ فعليه فدية من صيام وشبهه بهذه الآية مما يُشْكَلُ على كثير من أهل النَّظَرِ قول الله تعالى : واللّٰئي يَنْتَسِنَ من المَحِيضِ من نِّسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وذلك أَنَّهُمْ رَأَوْا الْيَأْسَ يَقِيناً والارتياح شكّاً ولم يأت في القرآن الأمر الذي وقع فيه الارتياح فيقول إن ارتبتم في كذا وكذا من أمورهن فقالوا فيه أقاويل لا تخفى على مَنْ تَدَبَّرَهَا إذا فهم ما قلناه .

والمعنى إِنْ جَلَّ وَعَزَّ لَمَّْا ذكر عِدَّة اللواتي يَحِضْنَ من النساء فقال : والمُطَلَّقات يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهن ثلاثة قُروء ارتاب الناس في اللّٰئي لا يَحِضْنَ من القَوَاعِدِ والمَصَّغَارِ فلم يدروا كيف يعتدن فَأَنْزَلَ الله جَلَّ وَعَزَّ : واللّٰئي يَنْتَسِنَ من المَحِيضِ من نِّسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فلم تعلموا كيف يعتدْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وكذلك عدد اللّٰئي لم يَحِضْنَ وَإِنْ في هذا الموضع بمعنى إِذْ كَأَنَّهُ قال إذا ارتبتم والمُفَسِّسُونَ يقيمون إِنْ في مقام إِذْ في كثير من القرآن نحو قول الله جَلَّ وَعَزَّ :